ودائما ..

عمار يا مصر

سائق التاكسى.. والدراجة

قد يأخذ هذا العنوان القارىء العزيز إلى أنها دعوة لسائق التاكسي فى القاهرة لإحترام راكب الدراجة خاصة وأن الحال قد وصلت فى شوارع القاهرة إلى ما يمكن وصف الحركة فيه إلى إختلاط الحابل بالنابل (هكذا تعلمنا الجملة) ولكن هذا العنوان والموضوع قفز إلى ذهني ونحن نعيش عصر المعلوماتية وعادت بي الذاكرة خمسة وعشرين عاماً حين أوفدت مع أستاذي د.رمسيس سدرة إلى جامعة لندن فى دورة دراسية لدراسة التخطيط الشامل بالدول النامية .. وكنا معاً نحاول أن نعيش الشارع فى لندن ونستوعب حركته ونقارن دائماً بين حالنا وحالهم .. وكان من المشاهد التى لفتت نظرنا فى الصباح وجود بعض راكبي الدراجات حاملين الخرائط عند تقاطعات الشوارع .. وتصورنا أن هؤلاء من السياح حتى شاهدنا فى التلفزيون وعلمنا أن هؤلاء هم من يتقدمون للحصول على رخصة سائق تاكسي ويتدربون على قراءة الواقع الجغرافى للمدينة وشوارعها وحواريها ..وعند إمتحانهم يسألون عن وسيلة الوصول من نقطة ما إلى نقطة أخرى ومن لايختار أقصر الطرق يرسب فى الإمتحان ويعود بعد ستة أشهر يركب فيها الدراجة ويحفظ الطرق والحوارى قبل أن يحصل على ترخيص بقيادة تاكسي. وسائق التاكسي فى لندن يحمل دليلاً لشوارع وحوارى لندن .ولندن مدينة كبيرة شأنها شأن قاهرتنا ولايخجل سائق التاكسي ..هناك .. أن يفتح هذا الدليل ليتعرف على أقصر طريق يوصل به راكبه إلى مايبغي ..

وأعود إلى القاهرة وتاكسي القاهرة .. وسائق تاكسي القاهرة. خاصة بعد أن تواجد بالقاهرة شكل للنقل الجماعي فى مترو الأنفاق ومحاولات لتحرك سيارات نقل عام بالغاز وخطوط منتظمة للميكروباص وسيارات السرفيس .. ألم يحن الوقت ليكون فى القاهرة سيارات تاكسي شأنها شأن التاكسي فى كل بلاد العالم.. يقودها سائقون يعرفون أصول القيادة ومعالم القاهرة الكبري ..المؤكد إنه لو أخذت عينة عشوائية من سائقي تاكسي القاهرة وسئلوا عن بعض المناطق وليس بعض الشوارع لظهر جهلهم ..طبعاً المنظومة المعرفية لأحياء وشوارع وحواري ومناطق القاهرة ينقصها الكثير والإعلام عنها يكاد يكون غير موجود, إلا فى بعض المناطق التى نالها حظ مما نسميه الحلول الذاتية .. لكن وحدة أسلوب التعرف والمعرفة يلزم أن يكون وتعليم من يتعرض لقيادة السيارة ومن يتعرض للسؤال من الأهمية بمكان .. وكان ذلك موجوداً فى ماضي الزمان ..فما بالنا هذة الأيام ..أيام عصر المعلومات ؟!...

وحديث الشارع المصري ..حديث ممتد .. قد نعود إليه مرات أخرى إن شاء الله ..
ودائماً عمار يا مصر..